

شرح كتاب الجنائز من بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين 52

محمد بن صالح العثيمين

وعلى الله واصحابه اجمعين. خيرا من اهله يعني وابدله اهلا خيرا من اهله واهل المرء ما يأهلهم ويأوي اليهم كالزوجة والولد والام والوالد اذا كان عندها في البيت فاذهله ما يأهلهم ويأوي اليهم - 00:00:19

ولا شك ان الانسان يأنس باهله ويسر لهم ويطيب عيشه فيهم فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول ابدله دارا اهلا خيرا من اهله لانه سوف ينتقل عن الاهل عن الاولين - 00:00:45

الى اهل اخرين فيقول ابدله اهلا خيرا من اهله وذلك في جنة النعيم وزوجا هي ساقطة من عندكم زوجا خيرا من زوجه. ثابتة في مسلم يعني بذلك زوجا خيرا من زوجه - 00:01:02

خيرا من زوجه الزوج معروف ويطلق على الرجل وعلى المرأة في اللغة العربية ولكن هنا اشكال وهو ان يقال من هذا الزوج الذي يبذل به زوجه في الدنيا ويكون خيرا منه - 00:01:26

مع انه يوم القيمة يكون الرجل وزوجته وذريته ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم وثبتت ان ازواج النبي عليه الصلاة والسلام يكن زوجاته في الآخرة - 00:01:48

كيف يقول زوجا خيرا من زوجه اجاب عنه بعض اهل العلم وقال ان الابدال نوعان ابدال اعيان وابدال او صاف ابدال او اعيان وابدال او صاف ابدال الايان ان اعطيك شيئا وتعطيني بذلك - 00:02:11

كما يحصل في المبايعات مثلا المشتري يعطي الثمن والبائع يعطي السلعة هذا بدل هذا نعم ومنه قوله تعالى فاولئك يبدل الله شيئا لهم حسنات تكون السيدة حسنة وابدال او صاف بمعنى ان العين واحدة - 00:02:33

لكن تتغير صفاتها ومنه قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماءات تبدل باعيانها ولا باوصافها؟ باوصافها يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالاعهن نعم كذلك الارض تبدل فتكون قاعا صففا - 00:03:02

لا ترى فيها عوجا ولا امتع وتكون بعد ان بعد التكوير تكون ممدودة وادا الارض مدت فهنا نقول اما زوجاته من الحور العين فلا ريب انهن غير زوجات من الدنيا - 00:03:28

ولا لا؟ وهن خير من الحور العين من وجه وهن اي الحور العين خير من زوجات الدنيا من وجه وزوجات الدنيا خير منه من وجه اخر والزوجة في الدنيا تبدل في الآخرة - 00:03:48

او صافه الاعيان ها؟ او صافها فهذا معنى قوله زوجا خيرا من زوجه. نقول ان كانت الزوجة من الحور العين الامر ظاهر ان كانت من زوجاته في الدنيا فالمراد ابدال الاوصاف. طيب - 00:04:10

ادخله الجنة ادخله الجنة سبق لنا انها في اللغة البستان ذو الاشجار الكثيرة وسمى بذلك لانه يجن من فيه. ان يستره ولكنه لا ينبغي ان يعرف بهذا التعريف في جنة الخلد - 00:04:35

لان جنة الخلد اذا اذ عرفت بهذا التعريف سوف يتصورها اكثر الناس في اقل مما هي عليه في الحقيقة ولكن نقول ان الجنة هي الدار التي اعدها الله تعالى للمتقين - 00:05:04

وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقه فتننة القبر وقه فتننة القبر وعذاب النار قوله هذي فعل امر وتنصب مفعولين المفهوم الاول الاهاء - 00:05:21

والثاني عذابه فتننة وهي وهي من حرف واحد لان فعلها مثالا ناقصا اذا كان الفعل مثالا ناقصا صار فعل الامر منه على حرف

واحد به فتنة القبر فتنة في اللغة تطلق على معاني - 00:05:45

منها الاختبار ومنها الصد قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنـة هـذـي بـمـعـنـى اـخـتـبـارـاـ وـقـالـ تـعـالـى انـذـيـنـ فـتـنـواـ المؤـمـنـينـ والـمـؤـمـنـاتـ ثمـ لمـ تـوـبـواـ ايـ صـدـواـ وـقـالـ فـانـكـمـ وـمـاـ تـعـبـدـونـ مـاـ اـنـتـمـ عـلـىـ 00:06:11

بـفـاتـئـنـ ايـ لـصـادـ دـيـنـ الاـ مـنـ هوـ صـادـ الجـهـيمـ فـتـطـلـقـ عـلـىـ عـلـىـ مـعـانـ مـنـهـ الصـدـ وـمـنـهاـ الاـخـتـبـارـ وـالـامـتـحـانـ وـالـمـرـادـ بـهـاـ هـنـاـ ايـ ايـ المـعـنـيـنـ الـهـفـةـ فـيـ القـبـرـ المـرـادـ بـهـاـ الاـخـتـبـارـ 00:06:38

وـهـيـ سـؤـالـ المـيـتـ عـنـ رـبـهـ وـدـيـنـهـ وـنـبـيـهـ وـهـيـ ثـابـتـةـ لـكـلـ مـنـ يـدـفـنـ اـذـا دـفـنـ اـلـاـنـسـانـ فـانـهـ يـسـأـلـ عـنـ هـذـهـ الـاـمـرـوـرـ الـثـلـاثـةـ الـاـ انـ الـعـلـمـاءـ اـخـتـلـفـوـاـ فـيـ الصـغـيرـ وـالـمـجـنـونـ هـلـ يـسـأـلـ 00:07:00

اوـ لـيـسـأـلـ عـلـىـ قـوـلـيـنـ وـيـسـتـشـنـىـ مـنـ ذـكـ الشـهـدـاءـ فـانـهـ كـمـاـ روـاهـ النـسـائـيـ وـقـالـ فـيـهـ قـالـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ يـكـفـيـهـ كـفـيـ بـيـارـقـةـ السـيـوـفـ عـلـىـ رـأـسـهـ فـتـنـةـ وـهـلـ يـسـتـشـنـىـ الـاـنـبـيـاءـ 00:07:25

قـالـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ يـسـتـشـنـىـ الـاـنـبـيـاءـ لـاـنـهـ اوـلـىـ مـنـ الشـهـدـاـ وـلـاـنـ الـمـسـؤـلـ عـنـهـمـ هـمـ الـاـنـبـيـاءـ وـالـرـسـلـ مـنـ رـبـكـ؟ـ مـنـ مـاـ دـيـنـكـ؟ـ مـنـ نـبـيـكـ الـاـ يـسـأـلـونـ وـمـتـىـ تـكـوـنـ هـذـهـ فـتـنـةـ تـكـوـنـ قـلـتـ اـذـا دـفـنـ الـمـيـتـ 00:07:50

فـانـ بـقـيـ يـوـمـ اوـ يـوـمـيـنـ بـاـنـتـظـارـ جـمـاعـةـ يـرـحـمـكـ اللـهـ بـاـنـتـظـارـ جـمـاعـةـ اوـ لـتـحـقـيقـ فـيـ اـمـرـهـ اوـ مـاـ اـشـبـهـ ذـكـ فـانـهـ لـاـ يـسـأـلـ حـتـىـ يـدـفـنـ لـاـنـ الـنـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ قـالـ اـذـا دـفـنـ الـمـيـتـ وـتـولـىـ عـنـهـ اـصـحـابـهـ 00:08:17

حـتـىـ اـنـهـ لـيـسـعـ قـرـعـ نـعـالـهـ اـتـاهـ مـلـكـاـنـ طـيـبـ فـانـ لـمـ يـدـفـنـ مـثـلـهـ اـنـ يـمـوتـ فـيـ بـرـ وـتـأـكـلـهـ السـبـاعـ هـاـ؟ـ فـانـهـ يـسـأـلـ وـلـهـذـاـ نـقـولـ فـتـنـةـ القـبـرـ الـقـبـرـ فـيـ الـلـغـةـ الـحـفـرـةـ الـتـيـ يـدـفـنـ فـيـهـ الـمـيـتـ 00:08:37

وـبـرـادـ بـهـاـ هـنـاـ الـبـرـزـخـ بـيـنـ مـوـتـ الـا~نـسـانـ وـقـيـامـ السـاعـةـ سـوـاءـ فـيـ حـفـرـةـ اوـ فـيـ الـبـحـرـ اوـ فـيـ عـلـىـ سـطـحـ الـا~رـضـ الـمـهـمـ الـبـرـزـخـ الـذـيـ بـيـنـ مـوـتـهـ هـاـ وـقـيـامـ السـاعـةـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ حـتـىـ اـذـا جـاءـ اـحـدـهـ الـمـوـتـ قـالـ رـبـ اـرـجـعـونـ لـعـلـيـ اـعـمـلـ صـالـحـاـ فـيـمـاـ تـرـكـتـ كـلـاـ انـهـ كـلـمـةـ هـوـ قـائـلـهـ وـمـنـ وـرـائـهـ بـرـزـخـ 00:08:59

اـلـىـ يـوـمـ يـبـعـثـونـ قـالـ قـهـ فـتـنـةـ القـبـرـ هـذـاـ فـيـهـ اـشـكـالـ وـهـوـ اـذـاـ كـانـ السـؤـالـ عـامـاـ لـكـلـ اـحـدـ وـلـابـدـ مـنـهـ فـكـيـفـ يـدـعـوـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ رـبـهـ اـنـ يـقـيـ هـذـاـ الـمـيـتـ عـذـابـ القـبـرـ اـيـ فـتـنـةـ القـبـرـ 00:09:29

مـعـ انـ الرـسـوـلـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ اوـحـيـ اـلـىـ اـنـكـمـ تـفـتـنـونـ فـيـ قـبـورـكـمـ مـثـلـ اوـ قـرـيبـاـ مـنـ فـتـنـةـ الدـجـالـ الـجـوابـ اـنـ يـقـالـ اـنـ الـمـرـادـ وـقـاـيـةـ شـرـهـ وـاـثـرـهـ لـاـ وـقـاـيـةـ فـعـلـهـ اـوـ السـؤـالـ نـفـسـهـ 00:09:53

هـذـاـ لـاـ بـدـ مـنـهـ وـقـولـهـ وـعـذـابـ النـارـ يـعـنـيـ العـذـابـ الـذـيـ يـكـوـنـ فـيـ النـارـ وـالـاضـافـهـ هـنـاـ بـمـعـنـىـ فـيـ بـمـعـنـىـ فـيـ لـاـمـ وـبـمـعـنـىـ مـنـ وـبـمـعـنـىـ اوـ نـسـيـتـوـاـ 00:10:18

نـسـيـتـمـ؟ـ هـاـ تـكـوـنـ عـلـىـ تـقـدـيرـهـ فـيـ اـذـاـ كـانـ مـاـ بـعـدـ الـمـضـافـ ظـرـفـاـ لـمـضـافـ ظـرـفـاـ لـمـضـافـ تـكـوـنـ بـمـعـنـىـ فـيـ يـعـنـيـ عـلـىـ تـطـهـيرـ فـيـ وـتـكـوـنـ باـعـلـىـ تـقـدـيرـ منـ 00:10:44

اـذـاـ كـانـ اـذـاـ كـانـ الـمـضـافـ اـلـيـهـ جـنـسـاـلـمـضـافـ وـتـكـوـنـ عـلـىـ تـقـدـيرـ اللـهـ فـيـمـاـ عـدـاـ ذـكـ فـخـاـتـمـ حـدـيدـ هـذـاـ تـقـدـيرـ منـ بلـ مـكـرـ اللـيـلـ وـالـنـهـارـ هـاـ عـلـىـ تـقـدـيرـ فـيـ عـذـابـ النـارـ 00:11:03

عـلـىـ تـقـدـيرـيـ فـيـ وـالـبـاقـيـ عـلـىـ تـقـدـيرـ اللـهـ وـهـذـاـ كـثـيـرـ مـثـلـ كـتـابـ زـيـدـ اـيـ كـتـابـ لـزـيـدـ.ـ نـعـمـ قـالـ وـعـذـابـ النـارـ النـارـ هـيـ الدـارـ التـيـ اـعـدـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـلـكـافـرـيـنـ وـاتـقـواـ النـارـ التـيـ اـعـدـتـ لـلـكـافـرـيـنـ 00:11:29

وـقـدـ اـخـبـرـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ اـنـهـ فـظـلـتـ عـلـىـ نـارـ الدـنـيـاـ بـتـسـعـةـ وـسـتـيـنـ جـزـءـاـ قـالـ نـارـكـمـ هـذـهـ التـيـ تـوـقـدـونـ هـذـهـ فـضـلـتـ عـلـيـهـ بـتـسـعـةـ وـسـتـيـنـ جـزـءـاـ وـنـارـنـاـ هـذـيـ كـافـيـةـ فـيـ التـعـذـيبـ 00:11:51

وـالـعـيـازـ بـالـلـهـ لـكـنـ هـذـيـكـ فـوـقـهـاـ بـتـسـعـ وـسـتـيـنـ جـزـءـاـ وـمـعـ ذـكـ عـذـابـ وـالـعـيـازـ بـالـلـهـ مـتـنـوـعـ لـاـ وـقـاـيـةـ وـلـاـ سـلـامـ حـتـىـ اـنـهـ وـالـعـيـازـ بـالـلـهـ يـمـنـونـ فـيـدـفـعـوـنـ اـلـىـ اـعـلـاـهـ كـاـنـهـمـ سـيـخـرـجـوـنـ وـلـكـنـ يـعـادـوـنـ فـيـهـ وـيـوبـخـوـنـ 00:12:11

كـلـمـاـ اـرـادـوـاـ اـنـ يـخـرـجـوـاـ مـنـهـ اـعـيـداـوـاـ فـيـهـ وـقـيلـ لـهـمـ ذـوقـوـاـ عـذـابـ النـارـ التـيـ تـكـذـبـوـنـ نـسـأـلـ اللـهـ عـافـيـةـ وـلـهـذـاـ دـعـاـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ

والسلام لهذا الميت ان يقيه الله تعالى عذاب النار - 00:12:43

ففي هذا الحديث عدة فوائد اولا انه ينبغي ان ندعوا لميتنا بهذا الدعاء ها الدليل؟ فعل النبي عليه الصلاة والسلام ثانيا انه اي نعم ان كل احد محتاج الى الدعاء - 00:12:59

حتى من الصحابة ولهذا دعا النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل الثالث او من فوائد الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك النفع لحاد وجهه لو كان يملك - 00:13:26

ها؟ ما دعى لو كان يملك النفع لحاد او اغاثة احد او ان جاء احد من النار ما دعا نعم ومن فوائد الحديث اثبات عذاب نعيم القبر ذات نعيم القبر - 00:13:48

من قوله واكرم نزله ووسع مدخله ومن فوائد الحديث ايضا ان الانسان ينتقل من الدنيا الى دار اخرى فكلاهما دار ابدلها دارا خيرا من داره وينتقل ايضا الى اهلينا اخرين - 00:14:08

والى زوجات اخرى كل هذا مستفاد من قوله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه والجور اربع في البطن في الدنيا في البرزخ في الآخرة - 00:14:35

اما نار واما جنة من فوائد الحديث اثبات الجنة كقوله وادخله الجنة واثبات النار لقوله وعداب النار ومن فوائد اثبات القبر لقوله وقه فتنة القبر وقد دل على ذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - 00:14:58

ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فان هذه تدل ايضا على فتنة القبر - 00:15:26